



بإذن الرؤساء

العالم والخطيئة



يقول الكتاب المقدس: "إن ما يزرعه الإنسان فإياه يحصد" (غلاطية ٦: ٧). والحصاد نتيجة لموسم حياتنا وسهرنا على نموه ليصل إلى وقت الحصاد... إنها

النتيجة الحتمية التي فيها ينال الإنسان بركة أتعابه. فالحياة في العالم تتمحور حول ذات الإنسان، والخطيئة تترتب لهذه الحياة، فهي تحقن السم في مسيرة الإيمان. والمسيحي الذي يعيش في عالم فاسد مليء بالخطيئة تراه ينفصل عن الله قليلاً قليلاً، فحياته تشبه غيمة كثيفة تحجب وجه الشمس يعني "وجه الله".

فلننتبه كي لا تدخل الخطيئة إلى عمق كياننا وننسى أن الحقيقة هي في ظهور الله، الشمس المشرقة، ليشرق على مسيرة إيماننا فنكون النور بدل الظلام، لأننا بقوة وبنور إلها نضيء شموع عالمنا ونبعد الخطيئة عن مسيرة أفكارنا.

إن التقليد الرسولي هو تناقل رسالة المسيح الذي يتحقق، منذ بدايات المسيحية، بالكراسة والشهادة والمؤسسات والعبادة والكتابات الملهمة. فقد نقل الرسل إلى خلفائهم، الأساقفة، ومن خلالهم إلى جميع الأجيال، حتى منتهى الأزمان، ما تلقوه من المسيح، وما تعلموه من الروح القدس.

الخطيئة هي رفض الاعتراف بالله كفاية أسمى لكل واحد منا. كما هي أن يجعل المرء ذاته إلهاً بدل الله، وأن يوقف عند ذاته ويستأثر بذاته ما يجب أن يكون للآخرين وله.

عزيزي المؤمن ... اطلب دعوتك
عزيزتي المؤمنة ... اطلب دعوتك

المسيحية رسالة شهادة لحقيقة الإنجيل، فلنحياه في مسيرة حياتنا عبر ذواتنا وعوائلنا، ولنشارك في صلوات فرض أصدقاء القربان في كل جمعة أولى من الشهر، لنذكر عمق الحب الإلهي من أجل خلاصنا كي نكون طلاب في مدرسة السجود تحت أقدام الصليب.

هذه النشرة تُوزَع مجاناً. ومن يساهم في التكاليف فنحن له شاكرون

يصدرها المونسنيور بيوس قاشا _ رعية مار يوسف للسريان الكاثوليك _ المنصور _ بغداد _ العراق

E-mail: al_zanbaqa@ymail.com, m_piosca@hotmail.com

Website: www.maryousif.org Tel. 5414200; 5423323

البابا فرنسيس: يمكن لحنان الله أن ينتزع منا قلب الحجر ليضع مكانه قلباً من لحم

"لنطلب من الرب نعمة أن يلبس القلوب القاسية المغلقة في الشريعة والتي تدين كل شيء"... هذا ما قاله قداسة البابا فرنسيس في عظته مترسماً القداس الإلهي صباح يوم الثلاثاء، ٢ أيار ٢٠١٧، في كابلة بيت القديسة مرتا بالفاتيكان.

قال الأب الأقدس: لقد كان اسطفانوس شاهداً للطاعة على مثال يسوع الذي أطاع حتى الموت ولذلك تعرّض للإضطهاد. استهلّ الحبر الأعظم عظته انطلاقاً من كتاب أعمال الرسل الذي يتحدث عن استشهاد اسطفانوس وقال: إن الذين رجموا اسطفانوس لم يفهموا كلمة الله، ولذلك دعاهم اسطفانوس "غلاظ الرقاب" و"غلف القلوب والأذان" أي كمن يفهم بالوثنيين، وفي هذا السياق دعا البابا فرنسيس المؤمنين للتأمل حول الأشكال المتعددة لعدم فهم كلمة الله. على سبيل المثال يدعو يسوع تلميذي عماوس "قليلي الفهم"، لكنّه ليس تعبيراً قوياً كذلك الذي يستعمله اسطفانوس للشعب والشيوخ والكتبة، لم يفهم التلميذ أن وكانا خائفين لأنهما أرادا الابتعاد عن المشاكل، ولكنهما كانا صالحين ومنفتحين على الحقيقة، وعندما وبّخهما يسوع سمحا لكلماته بالدخول إلى قلوبهما لتدفقتهما؛ أما الذين رجموا اسطفانوس فكانوا ثائرين وغاضبين ولم يكونوا يريدون أن يصغوا أبداً، وهذه هي مأساة انغلاق القلب والقلب القاسي.

تابع الحبر الأعظم يقول: في المزمور الرابع والتسعين يوبّخ الرب شعبه ويحثّه كي لا يقسّي قلبه ويعدّه من بعدها مع النبي حزقيال بأنّه سيغيّر له قلب الحجر ويعطيه قلباً من لحم أي قلب يعرف كيف يصغي وينال شهادة الطاعة. وهذا ما يسبب الكثير من الألم للكنيسة: القلوب المغلقة وقلوب الحجر والقلوب التي لا تريد أن تفتح ولا أن تصغي والقلوب التي تعرف فقط لغة الحكم والإدانة. والتوبيخ الذي يوجهه لهم يسوع أيضاً هو أنّهم قتلوا الأنبياء لأنهم لم يطبقوا سماع كلامهم. في الواقع، أضاف الحبر الأعظم يقول، إن القلب المغلق لا يسمح للروح القدس بأن يدخل إليه. لم يكن في قلبهم مكاناً للروح القدس؛ ولكن اسطفانوس كان ممثلاً من الروح القدس وكان قد فهم كل شيء وبالتالي لقد كان شاهداً لطاعة



الكلمة الذي صار جسداً وهذا هو عمل الروح القدس. واسطفانوس كان ممثلاً من الروح القدس!.

تابع البابا فرنسيس يقول: إن القلب المغلق والقلب العنيد والقلب الوثني لا يسمح للروح القدس بالدخول إليه لأنّه يشعر بأنّه مكتفٍ بذاته،

وتلميذاً عماوس هما كل فرد منا بشكوكه وخطاياها الكثيرة والذي غالباً ما يريد أن يبتعد عن الصليب والتجارب؛ لكن ينبغي علينا أن نفسح المجال كي نصغي إلى يسوع ونسمح له بأن يدفئ قلوبنا. فيسوع يكلم الذين ينغلقون في قساوة الشريعة والذين لا يريدون الإصغاء ويقول لهم أموراً أسوأ من تلك التي قالها اسطفانوس للشعب والشيوخ.

وختم الأب الأقدس عظته مشيراً إلى حدث المرأة الزانية التي كانت خاطئة وقال: كل فرد منا يدخل في الحوار بين يسوع والزانية ضحية القلوب المتحجرة، ويجب يسوع الذين كانوا يريدون رجمها داعياً إياهم كي ينظر كل واحد منهم إلى نفسه قائلاً: "من منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر!" ونحن اليوم ننظر إلى حنان يسوع هذا وإلى شاهد الطاعة! ويسوع هذا الشاهد العظيم الذي بذل حياته يجعلنا نرى حنان الله تجاهنا وإزاء خطايانا وضعفنا.

لندخل إذاً في هذا الحوار ولنطلب من الرب نعمة أن يلبس القلوب القاسية لهؤلاء الأشخاص المنغلقيين في الشريعة والذين يدينون كل ما هو خارج هذه الشريعة. هؤلاء الأشخاص لا يعرفون أن الكلمة صار جسداً وأن الكلمة هو شاهد الطاعة، كما لا يعرفون أيضاً أن حنان الله قادر على أن ينتزع منا قلب الحجر ليضع مكانه قلباً من لحم!.